الراية الأسبوعية | السبت 25 ذوالقعدة 1435هـ - 20 سبتمبر 2014م- العدد (11823)

الباحث الفلسطيني سلمان الناطور لـ«الرايـة»:

إسرائيل لن تجرؤ على مهاجمة غزة مرة أخرى

المستوطنون تحولوا من الدعوة لإبادة غزة إلى طلب التعايش السلمي

اليمين الفاشي أقوى من اليمين العادي و«ليبرمان» و«بينيت» الأخطر على نتنياهو

سلمان الناطور

العدوان استمر 50 يوماً ولم تنفذ إسرائيل أياً من أهدافها المعلنة

عمان - أسعد العزوني:

قال الباحث الفلسطيني من الجليل المحتل عام 1948 سلمان الناطور إن إسرائيل لن تجرؤ على مهاجمة غزة مرة أخرى، على الأقل في المنظور القريب، وأن هجومها الذي يتحدثون عنه على لبنان للقضاء على حزب الله، مرتبط بالوضع في سوريا.

وأضاف الناطور في حوار مع«**الرايـة**» في العاصمة الأردنية عمان، أن إسرائيل بعد العدوان على غزة، تختلف عنها قبله، مشيرا إلى أن حكومة نتنياهو أمام العاصفة وهي لن تنجو من العقاب، كما أن المستعمرين في إسرائيل الذين كانوا يطالبون بإبادة غزة إبان العدوان، تحولوا إلى الدعوة للبحث عن صيغة للتعايش مع الفلسطينيين.

وأوضح أن نتنياهو لن ينجو من العقاب، وأنه أمام خصمين لدودين يقودان اليمين المتطرف الإسرائيلي وهما وزير الخارجية رئيس حزب «إسرائيل بيتنا »، أفيجدور ليبرمان، ورئيس حزب «البيت اليهودي» نفتالي بينيت، لافتا إلى أن الانتخابات المقبلة ستكون حرجة بالنسبة لنتنياهو.

وإلى نص الحوار:

■ كيف تقرأون المشهد الإسرائيلي بعد العدوان على غزة؟

- المشهد، ينقسم إلى قسمين، ما بعد العدوان على غزة، وما قبله، لأن هذا العدوان يختلف كثيرا عن كافة العدوانات التي سبقته، بسبب الهوة الكبيرة بين التخطيط له وبين نتائجه.

لا أحد ينكر أن المؤسسة السياسية والعسكرية في إسرائيل أعدت جيدا لهذا العدوان وجندت له نحو 70 ألفا من قوات الاحتياط، وجهزتهم بأحدث آلات القتل والدمار، وتصورت أنه بمجرد استخدامها للالة العسكرية، سوف يثير الفزع في نفوس الفلسطينيين بعامة والغزيين بشكل خاص، إضافة إلى الشعوب العربية والمجتمع الدولي، وسيضطر العالم بأسره لترجي إسرائيل بوقف عدوانها على غزة، مقابل تنفيذ كافة رغباتها، لكن شيئا من ذلك لم يحدث، فلذلك دام العدوان أكثر من خمسين يوما، ولم تنفذ إسرائيل أيا من أهدافها المعلنة.

المستعمرون الإسرائيليون هذه الأيام، يعيشون في حالة ارتباك فعلي، وخوف وقلق عميقين، وتشكيك بقدرة القيادة العسكرية على اتخاذ القرار الصحيح، وقدرة المؤسسة العسكرية الإسرائيلية على حسم المعارك والحروب.

كما أن المستعمرين الإسرائيليين الذين كانوا يطالبون بإبادة غزة إبان العدوان عليها، تحولوا بعده إلى المطالبة بضرورة إيجاد صيغة ما للتعايش مع الفلسطينيين.

وبخصوص البرلمان «الكنيست»، فإنه هذه الأيام يعيش حالة سبات لأنهم مقبلون على إجازة لمدة شهرين، ولذلك فإن المعركة ستظهر بعد عودتهم، فيما نرى حكومة نتنياهو مصرة على انتصارها على المقاومة الفلسطينية، وتواصل الكذب، من خلال دفاع نتنياهو عن موقفه، واللافت للنظر أنه الآن في مواجهة خصمين لدودين هما رئيس البيت اليهودي بينيت ورئيس حزب إسرائيل بيتنا ليبرمان.

نتنياهو الخاسر بسبب العدوان وحكومته أمام العاصفة

نتنياهو

ليبرمان

نفتالي بينت

■ بعد وقف العدوان على غزة، بتنا نسمع عن هجرة معاكسة في إسرائيل، ما وجه الدقة في ذلك؟

- الحديث الدائم حاليا في أوساط المستعمرين الإسرائيليين هو أن الحياة في إسرائيل لا تطاق، ولكن لا توجد أرقام يستند إليها، مع أن استطلاعات الرأي في إسرائيل تفيد أن 30٪ من المستعمرين يرغبون بالهجرة من إسرائيل.

وليس سرا القول إن هناك عشرات الآلاف من الإسرائيليين متواجدون الآن في الخارج منذ بدء العدوان على غزة، ، ولا أحد يعلم كم سيعود منهم إلى إسرائيل.

■ حدثنا عن الصراع الدائر حاليا بين القوى السياسية في إسرائيل وما هي نهاياته المنظورة؟

- ليس سرا القول إن اليمين المتطرف بقيادة ليبرمان وبينيت هو المتحكم في إسرائيل حاليا، وهو يدعو للتوسع الإسرائيلي، كما أنهم يندرجون تحت هوية الرأسمال الطبقي، ولذلك فإن حكومة نتنياهو تعلم جيدا أنها أمام عاصفة، كما أن إسرائيل واقعة حاليا تحت ضغط دولي، يمنعها من مواصلة سياساتها قبل العدوان.

ونستطيع القول إن الوضع الاقتصادي في إسرائيل الذي ينوء تحت نتائج العدوان على غزة، عمق الصراعات الداخلية في إسرائيل، لذلك نرى القرارات الصعبة ومنها رفع الضرائب وتقليص ميزانيات بعض المؤسسات الرسمية إلى 3 مليارت دولار، وهذا ما يدفعنا للقول إن اسرائيل بعد العدوان على غزة ليست كما هي قبله.

وما هو واضح اليوم هو أن نتنياهو يستعد للانتخابات المقبلة مطلع العام 2015، ويصعب التكهن بنتائجها .

الأمر الذي لا نقاش فيه هو أن اليمين المتطرف الفاشي في إسرائيل أقوى من اليمين العادي، وما نلحظه جيدا هو أن الكثير ممن ينتمون لليكود اليميني سيصوتون لليمين المتطرف، وسيتم إضعاف الليكود، حيث إن المنافسين الأخطر لنتنياهو هما ليبرمان وبينيت .

■ منذ وقف العدوان على غزة، ونحن نسمع تصريحات على مستوى عال حول التحضير لعدوان جديد على القطاع فما وجه الدقة في ذلك؟

- أرى أن ذلك صورة من صور التهديد لأهالي القطاع كي يبتعدوا عن المقاومة، وهذه التصريحات عبارة عن مخدر للمستعمرين الإسرائيليين المحاذين للحدود مع غزة، وهم يسألون دوما عن العدوان من حيث حيثياته ونتائجه، لأنه لم يتغير شيء بالنسبة لهم، ذلك أن صواريخ المقاومة لا تزال تمثل خطرا كبيرا عليهم، لذلك نجد أن حكومة نتنياهو مطالبة بالإجابة عن أسئلتهم، وها هي تطلق العنان لألسنة مسؤوليها لطمأنتهم، علما أن المنطق يقول إن إسرائيل لن تجرؤ على شن عدوان آخر على غزة، ولو بالمنظور القريب.

■ كيف تقرأون التهديدات الإسرائيلية الجديدة بشن عدوان ثالث على لبنان؟

- الأمر يتعلق بتطور الأوضاع في سوريا، ولا مصلحة لإسرائيل بفتح جبهة جديدة في الشمال، خاصة أنها خارجة للتو من تبعات العدوان على غزة والذي مرغها بالوحل ففي حال عجز النظام السوري عن ضبط الحدود مع إسرائيل، فإنها ستتحرك على الفور، لأنها تؤمن أن ضرب حزب الله أهم عندها من توجيه ضربة لسوريا.

■ صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي وآخرون أن إسرائيل شنت عدوانها على غزة بالوكالة، ماذا يعني ذلك؟

- لا نغالي إن قلنا إن وجود إسرائيل ذاتها كان بالوكالة، فهي ومنذ تأسيسها عام 1948، مسخرة لخدمة الغرب ومن ثم أمريكا لا حقا، وهي دولة بالوكالة، وأي تحرك عسكري سابق كان بالوكالة لخدمة قوى خارج إسرائيل، ولذلك فإن عدوانها الأخير على غزة لن يخرج عن هذا السياق.

■ يتحدث الإسرائيليون عن تشكيل لجنة تحقيق داخلية للتحقيق في العدوان الأخير على غزة، برأيك هل ستخرج هذه اللجنة بشيء؟

- تتشكل لجان التحقيق في لإسرائيل على عدة مستويات، منها الجيش، حيث التحقيق في عملياته إبان المواجهات، وتحاسب قادته إن هم قصروا، كما أنها تحقق في سلوك القادة والجنود على أرض المعارك.

المستوى الثاني هو برلماني، حيث يقرر البرلمان تشكيل لجنة تحقيق، وتقوم على الاغلب لجنة الشؤون الخارجية والأمن في الكنيست بتشكيل اللجنة للبحث في الموضوع .

أما اللجنة الأهم التي تتشكل بالتعاون بين الكنيست والحكومة برئاسة قاض من المحكمة العليا، وتقوم بالتحقيق بكل مجريات الأمور في الحرب، من حيث أداء ودور القيادات العسكرية والاستعدادات المسبقة والإعلام والنتائج، لذلك أقول إن اللجنة المنوي تشكيلها لن تكون على المستوى المطلوب، ومع ذلك فإن حكومة نتنياهو لن تنجو من العقاب.

■ حدثنا عن الخسائر التي تكبدتها إسرائيل جراء عدوانها على غزة؟

- الخسائر التي تكبدتها إسرائيل نتيجة مغامرتها غير المحسوبة في غزة كبيرة ولا يمكن حصرها في مدة زمنية محددة، وهذه الخسائر تتنوع بين الخسائر السياسية والمعنوية والاقتصادية والعسكرية، وخسائر نالت من سمعتها، حيث لم تعد ذراعا عسكريا قويا يقرر حسم المعارك، وأن جيشها لم يعد هو الجيش الذي لا يقهر، بل بات من الممكن هزيمته، كما أن اقتصادها تعرض لهزات كبيرة.

لم يعلنوا رسميا عن خسائرهم ولن يعلنوا ذلك، وهناك من يقول إن كلفة العدوان اكثر من 4 مليارات شيكل إسرائيلي، حيث إن السلاح المستخدم في غزة وصواريخ القبة الحديدة كلفت كثيرا.

وهناك خسائر غير مرئية تتعلق برواتب المجندين في أيام العمل، وكذلك تعطيل أيام العمل، وخسائر الجنوب الذي كان مشلولا، إضافة إلى إغلاق المصانع والهجرة إلى الشمال، وتقدر خسائر إسرائيل المنظورة بـ 12 مليار شيكل إسرائيلي، أي ما يعادل 4 مليارات دولار أمريكي.

دمار واسع في غزة جراء العدوان الوحشي

الكاتب والمحلل الدبلوماسي خليل فليحان:

«داعش» أرهب دول العالم

لا توجد بيئة حاضنة لـ «داعش» في لبنان إنما هناك «داعشيون»

بيروت - منى حسن:

قال الكاتب والمحلل الدبلوماسي اللبناني خليل فليحان أنه لا توجد بيئة حاضنة لتنظيم «داعش» في لبنان إنما هناك «داعشيون» قاتلوا الجيش في طرابلس وعرسال.

وأضاف في حوار مع **الرايـة** أن هذا التنظيم نشر الرعب في دول العالم لذلك يتم تجهيز تحالف دولي عربي لمحاربته.

وأكد فليحان أن مسعود البرزاني رئيس إقليم كردستان العراق قال للبطريرك الراعي على المسيحيين أن يحملوا السلاح للحفاظ على وجودهم في الشرق.

وإلى تفاصيل الحديث:

■ هل أصبح ملف تسليح الجيش اللبناني قيد التنفيذ ؟

- مبلغ المليار دولار المخصص لمكافحة الإرهاب والذي قدمه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز للجيش سيصبح قيد التنفيذ والمحادثات مع الجانب الأمريكي قطعت شوطا كبيرا وهم سيعطون سبع طائرات دفاعية لمواكبة الجيش في القوات البرية أثناء القتال، وصواريخ وقنابل ذكية، ويتم تجهيز صفقة قيمتها نصف مليار دولار لشراء مدفعية بحرية من إيطاليا وبريطانيا وتتضمن الصفقة أيضا برامج تدريب للجيش لأجهزة المخابرات.

■ هل لبنان أرض خصبة لتنظيم «داعش»؟.

- ليست هناك بيئة حاضنة للتنظيم إنما هناك داعشيون وهم قاتلوا الجيش في طرابلس وعرسال لذلك الوضع الأمني في تلك المناطق لم يهدأ .

■ هناك خطة على سنوات لمحاربة «داعش» فهل ستكون فعالة ؟

- هذا التنظيم سيطر على أكثر من 40 ٪من الأراضي العراقية، وهذا يعني أن «داعش» أرعب كل دول العالم بدليل أن الرئيس الأمريكي أوباما استنفر العالم وهناك 40 دولة إلى جانب أمريكا مستعدة أن تنصهر في استراتيجية واحدة لمحاربة هذا التنظيم.

أما مدة 3 سنوات فيرسم حولها الكثير من علامات استفهام، لماذا 3 سنوات ؟ لا نريد الاستعجال في الحكم ، لذلك تواجه الدول العربية والغربية اليوم أكبر خطر يتمثل بداعش ويكاد يفوق الخطر الذي كان يسيطر على أمريكا بالنسبة إلى القاعدة، لأن السلوك الذي يسلكه داعش أو تعاطيه مع الأسير بالذبح فهذا عمل غير إنساني وغير معتاد عليه حتى في القتال لذلك ما يجري حاليا من اتصالات واجتماعات كلها بهدف إيجاد الحلول.

■ هل الاستراتيجية العسكرية لمحاربة التنظيم ستكون شاملة ؟

- الاستراتيجية التي ستوضع ستكون واحدة مع حلف «الناتو» ولكن لا نعلم ما إذا كانت استراتيجية شاملة مع «الناتو» أو استراتيجية فقط لسوريا والعراق.

■ هل ستكون هناك خدمات استخباراتية بين الدول؟

- ستكون هناك خدمات استخباراتية بين الدول الأعضاء من أجل التمكن من داعش المتغلغل بين الناس والذي يفرض أنماطا معينة غير مألوفة بالنسبة إلى العراقيين واضطهاد اليزيديين والمسيحيين وهناك قوى ستتشكل من هذه الطوائف لتقاتل أمام البشمركة بناء على طلب مسعود البرزاني رئيس إقليم كردستان الذي أبلغ وزير خارجية لبنان جبران باسيل والبطريرك بشارة الراعي أنه يجب أن يحارب المسيحيون في الموصل من أجل استرجاع الأرض وليس فقط الاتكال على البشمركة بل التنسيق معها وحاليا ولدت قوة من المسيحيين في الموصل من أجل هذه الغاية .

خليل فليحان

■ هل هناك توجه لتسلح المسيحيين في المنطقة؟.

- هناك قوة تشكلت من المسيحين في العراق اسمها «الدويكا نويشا « يوجد فيها مقاتلون مسيحيون وهي تقاتل إلى جانب البشمركة .

■ الرئيس أوباما هدد بتدمير الدولة الإسلامية، هل الغرب يخاف من داعش ؟

- الغرب يخاف من داعش، خاصة أن أوباما لم يتحرك إلا بعد الذي حصل في سوريا وبعدما تحرك الرأي العام ولم يعد باستطاعته أن يلجم هذا الغضب في الشارع وسارع إلى اتخاذ قرارات استراتيجية بتدمير التنظيم الذي استطاع أن يجلب الكثير من المؤيدين وهناك مقاتلون له كما أن عددا من سفراء الدول الأوروبية وخاصة لندن وباريس بالتنسيق مع لبنان طلبوا توقيف المقاتلين في حال مرورهم على الموانئ اللبنانية على أن يتم التبليغ عنهم من أجل توقيفهم لأنهم يشكلون خطرا على دولهم .

■ هل الدولة اللبنانية على علم بهؤلاء؟

- هي تراقب هؤلاء والعديد منهم معروفون ولكن الدول الغربية تتخوف من أن يقوموا بعمليات إرهابية في أمريكا ولندن وبروكسل.